السياحة البيئية في محافظة الانبار
دراسة في تقييم الإمكانات الجغرافية وتحديد اتجاهات التنمية المكانية

الأستاذ المساعد الدكتور **الباحث**
نظير صبار حمد المحمدي **صلاح عدنان مجول**

جامعة الانبار / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم الجغرافية

المستـــــخلص

تبحث هذه الدراسة في إمكانية استثمار مقومات السياحة البيئية التي تتمتع بها محافظة الانبار ، والتي إذا ما استغلت بالشكل الأمثل تجعل من العراق بلدًا سياحيًا متقدمًا .

فالسياحة في العراق ليست بالمستوى الذي نطمح إليه خصوصًا إذا ما قورنت بالسياحة العربية والعالمية التي شهدت تطورًا ملحوظًا في المدة الأخيرة، ويعود السبب في هذا التأخر إلى الظروف الصعبة التي مر بها العراق من حروب وتدهور الوضع الأمني. وقد انعكست هذه الظروف على سكان القطر وعلى كل قطاعاته ومنها القطاع السياحي، وكان لتلك الظروف القاسية الأثر البالغ على محافظة الانبار .

يتناول البحث كيفية استثمار الموارد الموجودة في هذه المحافظة ، خاصة بعد تحسن الأوضاع الأمنية فيها لذلك نرى إمكانية استغلال مقومات السياحة البيئية المتنوعة فيها وتوظيفها بالشكل الذي يدعم خطط التنمية المستقبلية التي من ضمنها القطاع السياحي وإنشاء البنى التحتية المتكاملة التي تظهر فيها سمات العصر الحديث من خلال استخدام الوسائل والتقنيات الحديثة التي تريح الزائرين القادمين إليها، ومن خلال هذه المنشات السياحية سوف تكون في المنطقة حركة سياحية للعرب والأجانب مما يساعد في تبادل الثقافات والاطلاع على تراث المنطقة والتعرف على حضاراتها وممارسة النشاطات السياحية المختلفة .

فضلاً عن العوائد الاقتصادية من خلال النشاط السياحي والنشاط التجاري في المنشات السياحية مما يسهم في تعزيز الجانب الاقتصادي في منطقة الدراسة من خلال مدخولات العملة الأجنبية ، وسيوفر هذا القطاع فرص عمل كثيرة لسكان المنطقة مما يقلل من نسبة البطالة و يسهم في التطور الاجتماعي والثقافي في مجتمع المحافظة.

(Environmental toursim in anbar province) study in valuation of geography potential and limitation of spatial development directions.

Assist. Prof. Dr. Nadheer Sabar Hamad Al-Muhamadi - Salah Adnan Mijuel

Abstract

The present study searches in the possibility of investing the environmental tourist components Iraq enjoys in general and Anbar Governorate in particular. If these components are optimally exploited, they would make Iraq an advanced tourist country. But tourism in Iraq is not that we aspire if compared with world or Arab tourism that have recently witnessed a remarkable advance. The reason behind this retardation can be attributed to the difficult circumstances Iraq has passed through represented by wars and the deterioration of the security situation. These conditions have been reflected on people in this country and on all sects, particularly tourism. These severe conditions have had great effects on Anbar Governorate.

As a result, the present study searches in the means of investing available resources in the Governorate, especially after the improvement in the security situations. Therefore, the various environmental tourist components in Anbar Governorate have to be utilized and employed in such a way that supports future development plans in the Governorate including the tourist sector, notwithstanding, building perfect infrastructures that display the features of the modern age using modern technologies and instruments that bring comfort to visitors. These tourist establishments would create a tourist movement for the Arab and foreigners. This would help in cultural exchange, expose heritage of the region and its civilization and practice different activities. The economic benefits coming from tourist and trading activities would enhance the economic side in the area of study by bringing foreign currency to the country. It would provide job opportunities in the region to reduce the rate of unemployment which would contribute to the cultural and social changes in the society of the Governorate.

The study has included an introduction, a theoretical framework, four chapters and conclusions and recommendations. The introduction has encompassed a preface of the study followed by a determination of the problem of the research, setting the objectives, hypotheses, previous studies, sources of data and their methods of presentation and the problems it has faced.

الأطر المفاهيمية والنظرية

غدت السياحة المســـــتدامة منهجا و أسلوبا تقوم عليه العديد من المؤسسات السياحية العالمية وعلى غير ما يعتقد الكثير فان تطبيق مفهوم السياحة المـــستدامة لا يعد مكـــلفا من الناحية المادية فله عوائده المعنوية والمادية ويعود بالربح والفائدة على المؤسسات السياحية ، وان تطبيق مفهوم السياحة المستدامة يعتمد على ثلاثة جوانب هامه :

أولا :

العائد المادي لأصحاب المشاريع السياحية .

وثانيا :

البعد الاجتماعي على اعتبار إن هذه المؤسسات هي جزء من المجتمع المحلي وعليها الاستفادة من الخبرات والكفاءات المحلية ما أمكن فضلا عن أشراك المجتمع المحلي والأخذ برأيه .

أما البعد الثالث :

فهو البيئة حيث تعامل هذه المؤسسات على إنها جزء من البيئة وبالتالي يجب عليها المحافظة على الموارد الطبيعية من ماء وطاقة ونباتات وأحياء طبيعيه لدرء أي خطر من مشاكل التلوث والتدهور

إن السياحة البيئية من منظور اقتصادي هي قطاع إنتاجي يلعب دورا مهما في زيادة الدخل القومي وتحسين ميزان المدفوعات ومصدرا للعملات الصعبة وفرصة لتشغيل الأيدي العاملة وهدفا لتحقيق برامج التنمية ومن منظور اجتماعي وحضاري فان السياحة هي حركة ديناميكية تتربط بالجوانب الثقافية والحضارية للإنسان، بمعنى انجاز رسالة حضاريه وجسر للتواصل بين الثقافات والمعارف الانسانيه للأمم والشعوب و محصلة طبيعية لتطور المجتمعات السياحية وارتفاع مستوى معيشة الفرد .

وعلى الصعيد البيئي ، تعد السياحة عاملا جاذبا للسياح واتساعا لرغباتهم من حيث زيادة الأماكن الطبيعية المختلفة والتعرف بتضاريسها وعلى نباتها والحياة الفطرية إضافة الى زيارة المجتمعات المحلية للتعرف على عاداتها وتقاليدها .

- مفهوم السياحة البيئية :

إن البيئة الطبيعية تعد أساسا لاكتشاف ظاهرة السياحة ، وبغياب الجوانب الطبيعية سينخفض النشاط السياحي لأي موقع [١] .

إن السياحة البيئية (Environmental Tourism) هي ((عملية تعلم ثقافة وتربية بمكونات البيئة ، وبذلك فهي وسيلة لتعريف السائح بالبيئة والانخراط بها)) [٢] .

ومع ازدياد أعداد السياح بأعداد هائلة للمواقع السياحية ، واهتمام السياح بالتنوع الحيوي والتعرف على بيئات متنوعة مختلفة والاستمتاع بالبيئة الطبيعية والتعرف ايضا على حجم التخريب والتدمير للعديد من البيئات والحياة الفطرية ، لذا نرى تعالي الاصوات

بضرورة اهتمام السياحة بالأمور البيئية ، وهذا لا يمكن أن يتم إلا بإشراك السكان المحليين للمحافظة عليها ورعايتها .

والسياحة البيئية تعني أيضا مزاولة أنشطة رشيدة غير ضارة بالبيئة مثل السير على الأقدام في وادي أو ساحل بحر أو ارتياد براري ومرتفعات وغابات وضفاف نهر بغرض البحث والدراسة واستكشاف مناطق دراسية ، ولتعميق المعرفة بالبيئات الطبيعية ومكوناتها الإحيائية وغير الإحيائية وكيفية التعامل السليم معها بعناية خاصة وبدرجة عالية من الأمانة والوعي والإحساس بخصائصها ومتطلباتها .

ان السياحة البيئية تستثمر نتائج المحافظة على البيئة والطبيعة في قالب جديد يعطي الفرصة لدعم الدخل الوطني وتنويع مصادرة مع ضمان استمرار النظم البيئية والتنوع الإحيائي والمحافظة على جمال الطبيعة ورونقها بكامل محتوياتها من ألوان التراث الطبيعي من خلال تنمية برامج استغلال رشيدة ، ولقد شهدت السنوات العشرين الماضية طفرة هائلة في صناعة السياحة ، رافقها أيضا اهتمام عالمي حثيث نحو الاهتمام بالبيئة [٣] .

ولما كانت البيئة الطبيعية للبلدان هي الأكثر تأثرا بصناعة السياحة فقد أطلقت منظمة الأمم المتحدة حملة عالمية لهذا الغرض وأعلنت عام ٢٠٠٢ ، عاماً للسياحة البيئية بهدف تنشيط وتطوير فكرة تحويل السياحة إلى قطاع يحافظ على البيئة ومساند لها بعكس المفهوم الذي ساد طويلا قبل ذلك بأن السياحة على عداء مع البيئة .

إن مصطلح السياحة البيئية (Eco – Tourism) وان لم يكن محددا بدقة التفصيل حتى الآن باعتباره قيد التأسيس والمراجعة باستمرار إلا أن محاورة متنوعة وواضحة وهي كما يلي :

١- هي سياحة خضراء نظيفة ، تستند إلى ماهو ممتع ومفيد في النشاط السياحي دون أن تكون ضاره ومخربة ومفسدة على المستويات الايكولوجية والاجتماعية والثقافية .

٢- هي سياحة مسؤولة ، راشدة ، أي سياحة يحكمها العقل والوعي والحس بالمسؤولية وليس الغرائز فقط [٤] .

٣- سياحة بالتعريف الكلاسيكي ، أي هدفها الترويج والتعرف واختبار المختلف والتجديد الشخصي والنفسي .

٤- ليست مجرد سياحة في البيئة كموضوع يستهلك بل سياحة مع البيئة مع موقف ايجابي مسؤول تجاهها ، ودور الوعي والثقافة والالتزام ، ثم الممارسة .

٥- هي سياحة مستدامة (Sustainable) تتجدد مواردها ، فلا تنضب بفعل الاستعمال الكثيف الأعمى كما يحدث الآن ، وعلية فنتائجها هي في صالح السياحة الوطنية وفي صالح البيئة معا ، وهي في صالح التنمية المحلية والوطنية على المدى المتوسط والبعيد .

٦- يصب الاستخدام السائد حتى ألان في اتجاه واحد هو التنمية المستدامة [٥] .

مشـــكلة الدراســـــة :
تكمن المشكلة في (هل بالإمكان استثمار إمكانيات محافظة الانبار الطبيعية والبشرية والاقتصادية لخلق فضاءات سياحية لها القدرة على المنافسة).

فــرضية الدراســـــة :
تنطلق هذه الدراسة من الفرضية العلمية وهي (إن التخطيط المتكامل الموجه نحو تحسين المعروض السياحي بأبعاده المختلفة (الطبيعية و البشرية و الاقتصادية) يعمل على إيجاد طلب سياحي متنوع الثقافات يسهم في تطوير محافظة الانبار) ؟.

الإمكانات الطبيعية للسياحة البيئية في محافظة الانبار

أولاً : الموقع الجغرافي والمساحة :

تبرز أهمية الموقع الجغرافي في تحديد مدى جاذبية المكان السياحي ، فأن توافقت بيئة العرض السياحي مع حجم الطلب السياحي أصبح النشاط السياحي بينهما أكثر فاعلية مع أقاليم طلب أخرى بحكم هذا الجوار الجغرافي الذي يوفر للسائح فائدة أكثر ، منها تقليل كلفة السفر وزمنه ، وتغلب السائح على حاجز اللغة . لذلك ترتفع نسبة السياحة الوافدة إلى إقليم العرض السياحي من إقليم الطلب السياحي المجاور له أكثر من تلك البعيدة عنه ، كما هو الحال في السياحة الأمريكية إلى كندا التي تشكل نحو (٩٥%) من إجمالي الحركة الوافدة إليها في حين تصل هذه النسبة في المكسيك نحو (٨٥%) وكذلك الحال في مصر ، حيث تقدر نسبة السياحة الوافدة إليها من البلدان العربية بحوالي نصف مجموع السياح الوافدين إليها ، مما يعكس أهمية عنصر الجوار الجغرافي في نشاط حركة السياحة في الأقاليم المجاورة [٦].

تقع محافظة الانبار في القسم الغربي من العراق ضمن النطاق المحصور بين دائرتي عرض (٣٠,٥° و ٣٥°) شمالا ، وخطي طول (٣٩° و ٤٤°) شرقا [٧] ،وبذلك تمتعت المحافظة بموقع مهم يتمثل بمدى ارتباطها بما يجاورها من مدن ودول، وتشغل المحافظة مساحة تقد ب(١٧٣,٨٨٠)كم^{٢} او ما يعادل (٣١,٦٧ %) من مساحة العراق الاجمالية البالغة (٤٣٦,٠٠٠ كم^{٢}) .

يحدها من جهة الشمال محافظة نينوى ومن الشمال الشرقي محافظة صلاح الدين ومن الشرق محافظة بغداد أما محافظات النجف وكربلاء وبابل فتحدها من الجنوب الشرقي .

وللمحافظة حدود دولية تمثلت بسوريا من الشمال الغربي والمملكة الاردنية الهاشمية من الغرب أما من الجنوب فتحدها المملكة العربية السعودية خريطة رقم (١) خريطة رقم (٢)

ويؤثر الموقع الجغرافي لمنطقة الدراسة في تحديد خصائصها المناخية التي يمكن استثمارها صيفاً وشتاءاً وتوفيرها بيئة مناسبة لإقامة أنشطة سياحية نظرا لسعة المساحة والبيئة التضاريسية المتنوعة الموجودة في المحافظة ، وايضاً وفرة المياه السطحية ، سواء كانت على شكل انهار أو ينابيع او عيون ، كل ذلك يؤثر في بيئة مناخية منعشة تشعر الإنسان بالراحة والمتعة والانتعاش النفسي والبدني .

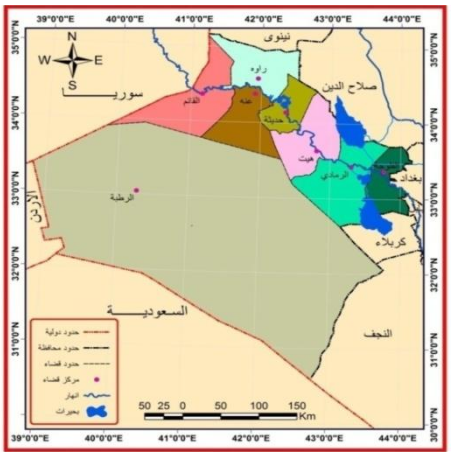

خريطة (٢)
التقسيمات الإدارية في محافظة الانبار

خريطة (٢)
التقسيمات الإدارية في محافظة الانبار

المصدر : وزارة الري . الهيئة العامة للمساحة ،خريطة محافظة الانبارالادارية ،مقياس ١:٥٠٠٠٠٠ ،٢٠٠٠

ثانياً: مظاهر السطح :

تؤثر مظاهر السطح تأثيرا بارزاً في توزيع السياحة البيئية في منطقة دون أخرى ، فالسياح منذ القدم يختارون المناطق السهلية لقضاء وقت فراغهم وممارسة نشاطهم ولا يلجئون إلى المناطق الوعرة والمرتفعة الخطرة ، إلا إن هذا الأمر قد خفت حدته في الوقت الحاضر وأصبح السياح يمارسون نشاطاتهم في مختلف البيئات .

ومحافظة الانبار يكاد يخلو سطحها من الأشكال التضاريسية البارزة ، وما وجد من هذه الأشكال فهو من عمل النهر (نهر الفرات) عند دخوله مدينة القائم قادماً من الأراضي السورية ، حيث يكون ضيق الاتساع ثم يأخذ بالاتساع عند منطقة السهل الرسوبي قرب مدينة هيت وصولا الى الحدود الشرقية لمنطقة الدراسة المتمثلة بالحدود الإدارية لمحافظة بابل ، فيكون النهر قد اجتاز منطقتين مختلفتين من حيث الخصائص الطبيعية، الأولى صحراوية والثانية منطقة سهلية .

وان الاختلاف الظاهر بين أجزاء المحافظة يرجع إلى التكوين لا التركيب [٨] ، باستثناء حواف نهر الفرات والأراضي السهلية التي تحف بمجرى النهر ، فأن جميع سطح المحافظة عبارة عن هضبة مستوية قليلة الارتفاع .

ثالثا: التربة

تعد التربة من الموارد الطبيعية المهمة للإنسان ونشاطه وديمومة بقاءه ، وبناءا على ذلك فأن توافر مصادر المياه والتربة الخصبة كانت من المقومات الأساسية لنشر الحضارات ، وتشترك التربة مع باقي عناصر البيئة الطبيعية في كونها تلعب دورا كبيرا
وفاعلا في توزيع السياح وتؤثر على كافة نشاطاتهم وفعالياتهم ومن ضمنها النشاطات الترويحية والسياحية .

ويظهر هذا التأثير في كونها من أهم عوامل الإنتاج الزراعي ، ولأهميتها في القطاع الزراعي نجد أن نسبة سكان ريف المحافظة (٤٦%) ينتمي إلى القطاع الزراعي عام ١٩٧٧ ، وعلى هذا الأساس فأن التربة ذات اثر فاعل في الإنتاج الزراعي والصناعي وغيرها من النشاطات الأخرى التي تساهم في تنمية اقتصاد منطقة الدراسة والقطر[٩] .

ونظراً لوقوع محافظة الانبار ضمن منطقة السهل الفيضي والهضبة الغربية وهذا ما تم ذكره سابقاً، هذا الأمر جعل ترب محافظة الانبار تتباين من منطقة لأخرى لكي يظهر هذا التباين ، لابد من دراستها بشكل مستفيض لما لها من ارتباط فاعل على كافة النشاطات الاقتصادية .

وبناءا على ما تقدم تم تحديد رتبتين رئيسيتين من ترب المحافظة وهما رتبتي (الترب الجافة أو الصحراوية) ورتبة الترب (الحديثة التكوين) .

أولاً : الترب الصحراوية.

- الترب الصحراوية الكلسية.
- التربة الصحراوية الجبسية.
- التربة الصحراوية الحصوية.
- التربة الصحراوية الحجرية.
-التربة الرملية.

ثانياً : الترب الحديثة التكوين.

- ترب قيعان الأودية.
-التربة الرسوبية.

رابعا: النبات الطبيعي

يمثل النبات الطبيعي احد عناصر الجذب السياحي وهي يكمل في كثير من الأحيان عناصر الصورة الجمالية لأي منطقة ، فضلا عن تخفيفه وطأة الحر الشديد في الصيف كما إن يهيأ الجو المنعش والصحي للسائحين ويساعدهم على قضاء أوقات فراغهم وممارسة أنشطتهم السياحية على الوجه الصحيح ، إضافة إلى الاستمتاع بالمناظر الطبيعية الجميلة .

وينتشر النبات الطبيعي في محافظة الانبار يتباين في كثافته من منطقة إلى أخرى ومن فصل إلى آخر ، وبما إن البيئة السائدة في محافظة الانبار هي البيئة الجافة لذا تأتي دراسة النبات الطبيعي في البيئات الجافة ذات اثر واضح وعظيم الأهمية ، لأنه يكون جزءاً من مجموع البيئة وله علاقة متداخلة مع المناخ وأشكال سطح الأرض والتربة ، فضلا عن انه يمثل المحور الذي تدور حوله الحياة في هذه البيئات التي يبرز فيها دوره الأساسي وأهميته الكبيرة للإنسان وحيواناته التي تمثل الأساس الاقتصادي المعول علية في هكذا بيئات [١٠] .

وأدى تباين مكونات هذه البيئة إلى تباين النبات الطبيعي نفسه إذ أدى تذبذب كميات التساقط وارتفاع درجات الحرارة التي يصاحبها ارتفاع قيم التبخر ، فضلا عن نوعية التربة الصحراوية السائدة في اغلب جهات منطقة الدراسة ويكاد يكون معدوم في اغلب تلك المناطق أي منطقة الدراسة .

ويرتبط النبات الطبيعي بعوامل عديدة أهمها عامل المناخ والتضاريس والتربة والزمن فضلا عن تدخل الإنسان في خصائص هذا النبات وتتضافر هذه العوامل متحدة مع بعضها في صياغة شكل ونوع وتوزيع أي نبات طبيعي لأي منطقة .

ومن خلال ما تقدم يمكن تقسيم النباتات الطبيعية في منطقة الدراسة إلى : [١١]

١- الشجيرات (Shrubs) .

٢- النحليات والأعشاب المعمرة (Perennal Grass and Herbs) .

٣- النحليات والحشائش الحولية (Annual Grass and forbs) .

الموارد المائية في منطقة الدراسة :

تمثل الموارد المائية إحدى عناصر الجذب السياحي للموقع السياحي الذي يقصده السياح من الداخل أو من الخارج ، خاصة إذا ما اجتمعت مقومات وعناصر الجذب السياحي ، حيث يتيح للسائح إمكانية ممارسة الفعاليات المائية كالسباحة والتجديف والغوص وصيد الأسماك واستخدام الزوارق البخارية والشراعية ، فضلا عن دورها في تلطيف الجو عندما تكون المسطحات المائية واسعة المساحة .

إن عدة منتجعات طبيعية تطورت كمركز سياحية نتيجة لموقعها في المناطق ضمن الجواذب الطبيعية الجميلة ، خاصة مواقع المنتجات المفضلة كالأنهار والبحيرات .

وان دراسة الأنهار والبحيرات والعيون في منطقة الدراسة من حيث كميتها ونوعيتها وإمكانية استغلالها لها أهميتها في الدراسات السياحية فهي ذات علاقة وثيقة بكثير من أوجه النشاط السياحي [١٢]، لذا نرى من الضروري استعراض الموارد المائية المتنوعة وهي :

أولاً : الانهار

يدخل نهر الفرات محافظة الانبار عند مدينة حصيبة (القائم) الواقعة على الحدود السورية العراقية ، ثم يستمر جريانه في منطقة كثيرة التعرج حتى مدينة عنه ، بعدها يأخذ مساراً جنوبياً شرقيا [١٣].

على الرغم من إن نهر الفرات يمر بأغلب مدن محافظة الانبار ويقطع فيها مسافة كبيرة إلا انه لم يستغل بشكل جيد على المستوى الترفيهي والسياحي ، لا بإنشاء موانئ نهرية تشجع على القيام بسفرات نهرية فيه ، أو القيام بالرياضة المائية كسباق الزوارق الشراعية أو البخارية ضمن فعاليات سياحية في موسم معين أو حتى ضمن مهرجان متكامل يشمل هذه الأنشطة المستغلة لوجود هذا المصدر المائي المهم لمنطقة الدراسة .

ومن الفعاليات التي تقدم عليها كل من سكان منطقة الدراسة وزوار منطقة الدراسة هي فعالية السياحة والصيد وركوب الزوارق ، وهي فعاليات محدودة وتمارس بشكل فردي وغير منتظم .

ثانياً : البحيرات والسدود والخزانات

١- **مشروع بحيرة الحبانية** : تم إنشاء هذا المشروع في مطلع عام ١٩٧٧ وتم تسليمه في (٦ / كانون الثاني / ١٩٧٩) وقد قام بأعداد التصميم الأساس لها وانجاز المشروع إحدى الشركات الفرنسية [١٤].

ومما يزيد من قيمة هذا المشروع هو مقدار الإيرادات لمثل هذا المشروع السياحي الذي يعتمد بدرجة كبيرة على عدد السياح وعلى مقدار الأسعار المحددة من قبل إدارة المدينة الذين يأتون من القسم الغربي والقريب من المنطقة الوسطى من العراق ، ويعزى السبب في ذلك إلى عامل المسافة بالدرجة الأولى كما إن حجم مراكز الاستيطان التي يأتي منها السياح له علاقة وثيقة بعددهم .

أما فيما يتعلق بمواسم السياحة فيلاحظ على السياح من داخل القطر إنهم يأتون إلى المدينة في أيام العطل لاسيما العطل الربيعية والصيفية على شكل عائلات أو أفراد ، أما السياح من خارج القطر فأن بعضهم من العرب لاسيما أقطار الخليج العربي ، وهؤلاء يقيمون في المدينة مدة تتراوح ما بين ٥ – ٢٠ يوم، كما تظهر أهميتها الاقتصادية أيضا من خلال توفير فرص عمل وامكانتيها على تشغيل نسبة مهمة من الأيدي العاملة[١٥] .

٢- **سد وبحيرة حديثة** : تم إنشاء هذا السد عام (١٩٨٦) ويقع شمال مدينة حديثة في محافظة الانبار ، وتبلغ طاقته التخزينية (٨مليار م^3) وينتج طاقة تقدر (١٦٨٠مليون واط / ساعة) سابقا .

ونتيجة لما يتوافر في هذه المنطقة من مواقع أثرية تعود لعصور تاريخية مختلفة ، ولوجود بحيرة حديثة ضمن حدودها ووجود عدد من ينابيع المياه المعدنية في أجزاء منها وبالقرب من مدينة حديثة ، فأنه من الممكن الاستفادة من كل هذه الإمكانات بحيث يصبح تطور قطاع السياحة فيها عاملاً مؤثراً في

تطوير االمنطقة اقتصاديا وحضريا وعمرانيا ، خاصة في المناطق التي تقع فيها أو بالقرب منها المنشات السياحية [١٦].

إن تحقيق تنمية وتطوير النشاط السياحي في هذه المنطقة يتطلب الاستفادة والاهتمام بتنفيذ خطة التطوير المقترحة من قبل المؤسسة العامة للسياحة والتي تضمنت ما يأتي :
١- إنشاء مدينة سياحية على ضفاف البحيرة في حديثة بسعة (١٠٠٠) سرير .

٢- تطوير الأماكن الأثرية في مدينة عنه الجديدة بعد نقل الآثار إليها ، بحيث يمكن لهذه المناطق إن تشكل عنصر جذب وتطوير لنوع أخر من السياحة وهو السياحة التاريخية .
هــذه الخطة يــمكن البدء بتنفيذها من اجـــل النهوض بالنشاط السياحي في المنطقة فبالنسبة لبحيرة حديثة فأنها تمتد من قضاء حديثة إلى قـضائي عنه و راوه إلا إنها لم تستغل سياحياً لحد الآن ، وذلك بسبب الظروف التي مر بها العراق وهي معروفه لدى الجميع ، على الرغم من الطبيعة الجــذابة لتلك المــنطقة والمسطح المائي الكبير للبحيرة في أقضية (حديثة ، عنه ، راوه) وما تزخر به تلك المنطقة من أثار .

ثالثا : المياه الجوفية في محافظة الانبار
للمياه الجوفية أهمية كبير في منطقة الدراسة لكونها من المصادر الرئيسية للمياه والتي يمكن الاعتماد عليها في تغطية الحاجات المائية لمناطق معينة من ناحية ، وصعوبة قيام نشاط اقتصادي يعتمد على مياه الأمطار والمياه السطحية لعدم كفاية مياه الأمطار وصعوبة إيصال مياه نهر الفرات إلى أطراف المحافظة الواسعة من ناحية أخرى[١٧] .
إن التوزيع الجغرافي للآبار في ثلاثة مناطق من سطح الدراسة هي (الوديان السفلى والحماد والجزيرة) على التوالي ويرجع السبب في ذلك إلى عوامل طبيعية ، حيث امتداد نهر الفرات ووجود البحيرات (حديثة والحبانية والرزازة والثرثار) والتي كان لها دورا في توفير المياه الجوفية التي ساعدت على إمكانية حفر الآبار[١٨] .

المناخ :
يعد المناخ من المعطيات المهمة في النشاط لاقتصادي والاجتماعي وتعد السياحة والترفية ضمن هذه الأنشطة ، حيث إنها تعد قطاعاً سريع التأثر بالمناخ [١٩] .
وقد أكدت دراسة الاتحاد الدولي للسفر والسياحة (IUOTO عام ١٩٧٢) إن المناخ يتصدر بالدرجة الأولى ثم المناظر الطبيعية والأماكن ذات الأهمية التاريخية والثقافية هي أماكن جذب قائمة على مصادر سياحية رئيسية وثابتة مع توفر مستويات مناسبة للمواصلات وسهولة الاتصال بين الأقاليم لتسهيل عملية استثمار هذه الجــوانب بصورة كفوءة [٢٠] ، فاعتدال درجات الحرارة في المناطق الطبيعية عامل جذب رئيس في السياحة .
ويتدخل المناخ أحيانا في تحديد مواضع (Sites) ترفيهية وسياحية ، وتؤخذ درجات الحرارة وغيرها من العناصر المناخية عند تصميم المنشآت السياحية .
وقد حددت ثلاث عوامل للمناخ النموذجي المشجع على إقامة الفعاليات وممارسة النشاطات السياحية خارج الأبواب وهي كالأتي [٢١] :

١- طقس دافئ منعش غير حار .

٢- جو غير رطب .

٣- هبوب نسيم لطيف وعليل .

يتميز مناخ المحافظة بوجود فصلين متميزين هما فصل الصيف الذي يستمر خمسة أشهر ، بين شهري مايس وأيلول ، والشتاء الذي يستمر لمدة ثلاثة أشهر بين كانون الأول

وشباط ، وهناك فصلان انتقاليان هما الربيع (آذار ونيسان) والخريف (تشرين الأول وتشرين الثاني) ويمتاز مناخ المحافظة بالتطرف الشديد ، وهي صفة من صفات المناخ الصحراوي الجاف ، حيث يكون المدى الحراري اليومي والشهري والسنوي كبيرا نسبياً، وتمتاز درجات الحرارة العظمى في المحافظة بالارتفاع وخاصة خلال فصل الصيف ، ويختلف توزيع هذه المعدلات باختلاف الأشهر والمحطات ، أما معدلات درجات الحرارة الصغرى فتمتاز بأنها لا تنخفض إلى درجة الصفر المئوي أو دونه في ابرد شهور السنة .

الامكانات البشرية للسياحة البيئية في محافظة الانبار :

إن للعوامل البشرية دورها المؤثر إلى جانب العوامل الطبيعية فهو عوامل جذب للسياح وكذلك عوامل توزيع جغرافي على ارض المحافظة ، وذلك باعتبار إن الإنسان عامل ايجابي يؤثر على البيئة التي يعيش فيها بمهاراته المختلفة وقدراته المتعددة ويزداد هذا التأثير مع تقدمة العلمي ووعيه الاجتماعي

ولعل أفضل الأماكن جذبا للسياحة هي التي تتوافر فيها مجوعة من المقومات البشرية تساندها مجموعة أخرى من المقومات الطبيعية بحيث يتكامل الاثنان معا ليكونا بيئة سياحية متكاملة جاذبة [٢٢] .

السكان :

إن التجمـــعات التي اســـتقرت في محافظة الانبار كانت على شكل تجمعات ضمن المنطقة الواحدة ، أو الوحدة الإدارية الواحدة التي يغلب عليها الطابع العشائري ولكن هذا لا يعني في أحيان كثيرة استقلال أي عشـيرة وانفصـــال جمـــاعتها في تجمـــعات خاصة بها إلا أنه على الرغم من ذلك كانت قاعدة في الماضي بدافع الإحســـاس بالقوة والأمان والاحتماء بالعشيرة وهو أمر يبرز تركز السكان وارتفاع حجمهم في المدن والقرى التي يتواجدون بها [٢٣].

الجدير بالذكر إن أصل سكان محافظة الانبار يرجع الى هذه التجمعات أو العشائر و يمكن تقسيم هذه العشائر الى مجموعتين:

١- مجموعة العشائر الثابتة أو المستوطنة .

٢- مجموعة العشائر شبة الرحالة وغير المستوطنة.

المنشآت والخدمات العامة :

إن وجود البنية التحتية يعد عامل أساسي لتطوير أي منطقة من الناحية السياحية لما تشكله من دعم لهذه المشاريع لان وجود أي من الخدمات السياحية يرتبط أساسا ومباشرة بوجود خدمات البنية المتمثلة بـ (طرق النقل المتنوعة ، والطاقة الكهربائية ، وشبكة المياه ، وخدمات الاتصالات ، بما فيها الإعلام السياحي) .

كما إن هذه البنى تشكل عامل جذب سياحي للمنطقة خاصة وان كانت متطورة فأنها تسهم في إغراء السياح لزيادة الطلب على هذه البنى التحتية لهكذا نوع من المشاريع .

١- خدمات تجهيز مياه الشرب :

نتيجة لاتســـاع مساحة محافظة الانبار تعد مسألة توفير الاحتياجات اللازمة للسكان من مياه الشرب والاستـــعمالات المنزلية وكذلك المراكز السياحية من الأمور المهمة في

مجال اعتماد أي مشروع تنموي أو ســـياحي في المـــحافظة ، لذا نجد أن أكثر المستقرات البشرية تنمو في الأجزاء التي تصلها كميات ملائمة وكافية من المياه تكفي لاستقرار وممارسة النشاطات الاقتصادية على اختلاف أنواعها بيسر ودون معاناة في هذا الجانب [٢٤] .

ومنطقة الدراسة لا تتواجد فيها مشاريع كافية لنقل المياه الصالحة للاستخدامات المختلفة من نهر الفرات قادرة على التجهيز باستثناء بعض المشاريع التي تـعد بسيطة مقارنةً مع المساحة الواسعة للهضبة ، إذ تقوم تلك المشاريع سابقا من خلال نقل المياه بوساطة الأنابيب من نهر الفرات الى مشاريع الإسالة المتواجدة في منطقة الرطبة والنخيب بتجهيز السكان ببعض ألاحتياجات من المياه ، في حين يكون الاعتماد على السيارات الحوضية ومياه الآبار والغدران في سد النقص الحاصل من المياه [٢٥].

٢- طرق النقل :

يعد النقل عاملا أساسيا و ضروريا لقيام أي مشروع تنموي إنتاجي ناجح يحقق مردودات اقتصادية و اجتماعية وثقافية ، تنعكس على االموقع المراد تنميته . فإقامة مثل هذه الخدمات أو تواجدها قد لا يعود بمردودات سريعة ظاهرة للعيان ألا أن توافرها قد يدخر موارد اقتصادية من الممكن أن تصرف على مثل تلك البنى الارتكازية في الموقع المراد تأهيله ، لذلك يعد النقل عنصرا فعالا لإتمام الحركة السياحية من خلال الربط بين منطقة الطلب السياحي ومنطقة العرض السياحي ، و لا يمكن لأي دراسة أن تجعل من السياحة وأنشطتها موضوعا لها مهما تعددت التخصصات والزوايا التي ينظر من خلالها الى هذه أن تغفل دراسة النقل السياحي [٢٦].

ولكي يسهم النقل في ازدهار وتطور السياحة لابد أن يتصف بالتقنية العالية وتوافر الراحة والأمان والانتظام واهم من ذلك الكلفة المناسبة والشمولية والمرونة ، والنقل أما يكون بالسيارات ، أو بالسكك الحديدية ، أو نقل بحري كالبواخر ، أو نقل جوي ، ويعد النقل البري بمختلف أنواعه وإحجامه النوع السائد في محافظة الانبار ولكنها تفتقد الى الأنواع الأخرى وان وجدت فهي قليلة ، والنقل بالسيارات وسيله تميزت بالمرونة وحرية الحركة بما يسهم في اتساع دائرة التوزيع الجغرافي في المنشات السياحية والتي هي قليلة مقارنة مع سعة مساحة المحافظة خريطة رقم (٣) .

خريطة (٣)
الطرق البرية التي تربط محافظة الانبار بالمحافظات الأخرى

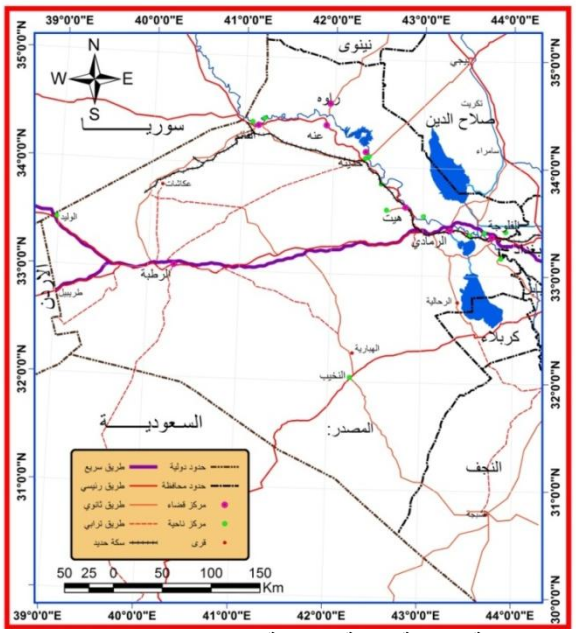

المصدر : وزارة الموارد المائية ، الهيئة العامة للمساحة ، وحدة انتاج الخرائط الوحدة الرقمية ،

خريطة محافظة الانبار الطوبغرافية ،مقياس ١:٥٠٠٠٠٠ ، لسنة ٢٠٠٧.

٣- خدمات الاتصالات (الهاتف والانترنيت) :

تعد خدمات الاتصالات من مقومات البنية التحتية المطلوبة في المواقع السياحية لحاجة السياح إلى الاتصال بأهاليهم ومقرات أعمالهم ولقد تم على مستوى المحافظة تأمين وسائل الاتصال الحديثة الضرورية المتمثلة بالهاتف النقال كما يوجد عدد كبير من مكاتب الاتصال الحكومية و الأهلية والبريد الإلكتروني (الفاكس والتلكس) و شبكة (انترنيت) .

ولكن توجد هذه الخدمات المذكورة فقط على مستوى الاقضية و بعض النواحي ولكن على مستوى المواقع السياحية فلا توجد فيها الخدمات المذكورة ما عدا مراكز المدن وبعض المراكز السياحية والترفيهية وبنسب قليلة .

٤- خدمات الطاقة الكهربائية :

تعد الكهرباء من ضروريات الحياة لا سيما في المواقع والمناطق السياحية بما تحتاجه المنشآت من الطاقة لذا لجأ الكثير من أصحاب الفنادق والمطاعم والمكاتب إلى استعمال المولدات الكبيرة والصغيرة الخاصة ، وهي مصدر ضجة لاتتلائم مع الجو السياحي والترفيهي اللازم ، إضافة إلى ما تخلفه من إضرار للبيئة نتيجة لما تفرزه من ملوثات [٢٧] .

كما تتمتع المحافظة بطاقة شمسية هائلة يمكن أن تستغل لو توفرت الإمكانات المادية في سبيل تطوير الطاقة البديلة من خلال استعمال تطبيقات طاقة الإشعاع الشمسي المختلفة فقد سبقتنا العديد من الدول في استغلال هذه الطاقة وخطت خطوات كبيرة كمصر والأردن ودول المغرب العربي [٢٨] .

الموروث الثقافي والتاريخي في مدن محافظة الانبار :

إن السياحة الثقافية اليوم هي إحدى النوافذ المهمة التي تشكل احد الموارد للسياحة البيئية وتساعد الإنسان على خلق مستويات جديدة من التواصل الثقافي الراقي [٢٩] .

وتدخل العادات والتقاليد الاجتماعية في توجيه السلوك الاستهلاكي للسياح من خلال تأثيرها في اختيار أنواع معينة من السلع والخدمات ونوعية الفعاليات الاجتماعية والثقافية بحيث تتلاءم مع العادات والتقاليد الموروثة السائدة في المجتمع والتي تجلب بقوة أنظار السياح الغربيين لموروثنا الاجتماعي وتكن له الاحترام والتقدير .

هذا إلى جانب الموروث التاريخي والأثري الذي يعد احد المصادر الحضارية لسير الأمم والشعوب وإخبارها ، هذا بالإضافة إلى المواطن الأثرية القديمة من مدن أثرية مطمورة أو ظاهرة وكل ما استطاع الإنسان صنعه في فترات وأزمان قديمة ، يجب إن توظف في مجال الاستثمار في السياحة البيئية فقد ركزت الكثير من دول العالم على هذا الجانب مثل مصر واليونان والعراق وما تمتلكه هذه الدول من تاريخ قديم وأثار تاريخية عظيمة خريطة رقم (٤) .

يحتفظ أبناء محافظة الانبار بكثير من صفات العرب الأصيلة ، فهم مجتمع عربي خالص من المدن والأرياف والبوادي ، وهم في الغالب يرتبطون بأصولهم من العشائر والقبائل الموجودة داخل المحافظة أو خارجها بل إنهم يتصلون بأنسابهم في جزيرة العرب

فضلا عن ذلك فأن سكان هذه المحافظة يدينون بالإسلام الحنيف ، ولذلك صار التزامهم بالإسلام التزاما فطريا وطبيعيا نقيا ، ولم تدخل في مفاهيمهم بشأنه أية إشكالات أو تناقضـــات.

وتعد العادات والتقاليد العربية الأصيلة هي السمة الغالبة في هذه المحافظة ، شأنها في ذلك شأن كثير من محافظات العراق العظيم ، فالضيافة العربية ، والدواوين ، والقهوة العربية ، لا تزال قائمة في طول

المحافظة وعرضها ولا تزال كثير من المناطق في المحافظة لا فنادق فيها ولا مطاعم ولا مخابز ، وبيوت السكان بديلاً عن ذلك .
لا شك إن هذه الميزات الحميدة التي احتفظ بها مجتمع الانبار العربي الأصيل ، إنما ترجع في احد جوانبها إلى صلة هذه المحافظة الطبيعية وموقعها الجغرافي في جزيرة العرب وبادية الشام ، حيث كانت هذه البادية المحطة الرئيسية للعديد من قبائل العرب التي خرجت من اليمن ونجد والحجاز ، إلى بلاد الشام والعراق .
فضلا عن إن هذه المحافظة لا تجاور أياً من الأقوام والشعوب الغير عربية ، فحدود المحافظة بل جيرانها من جميع الجهات من العرب ، فمن الخارج ، سورية ، والأردن ، والسعودية ، ومن الداخل نينوى ، وصلاح الدين ، وبغداد ، وكربلاء ، والنجف [٣٠] .

وبناءاً على ما تقدم صار آهل الانبار بل ظلوا حريصين على كثير من قيم وتقاليد العرب الأولى والالتزام بها ، وإنهم لا زالوا يميلون إلى الخشونة والعنف النابع من الاعتداد بالنفس والثقة بها أما عن ابرز المواقع التاريخية والأثرية في مدن محافظة الانبار والتي تعد مدينة الرمادي مركزا اداريا لها فالمدينة تملك بعض المواقع الاثرية والتاريخية والتي يمكن استغلالها في جانب السياحة البيئية و قليلة بما ان المدينة حديثة العهد إلا أن هذا لا يمنع من وجود أثار فيها ، كما هو الحال في مدينة (الرب) والتي تقع على الضفة اليسرى لنهر الفرات (مقبرة الشيخ حديد) ، إذ تشير اغلب المصادر التاريخية الحديثة على إنها كانت محطة يعسكر فيها الملك الآشوري (توكلي نوورتا) أما الموقع الثاني فهو المشهد ويقع على الضفة الغربية لنهر الفرات جنوب مدينة الرمادي والموقع الأخر هو (تل اسود) الذي يقع على الضفة الشرقية لنهر الفرات ، وهو بداية السهل الرسوبي .
أما ابرز المواقع التاريخية والأثرية في مدينة الفلوجة التي يمكن إن يكون لها دور فعال في تنشيط حركة السياحة البيئية ، بالإضافة إلى مدينة الانبار والتي دعيت (عنبار) في القرن السادس الميلادي ، أي المكان الذي كانت تخزن فيه الحبوب ، وقد مثلت هذه المدينة مركزاً أدارياً وسياسيا خلال حكم العباسيين ، إذ اتخذها الخليفة العباسي أبو العباس السفاح عاصمة له [٣١].
إضافة إلى مدينة الكرمة التي يعود تاريخها إلى العصور البابلية القديمة ، وسميت بهذا الاسم نسبة إلى النهر الذي يربط نهري الفرات ودجلة ، والعامرية التي سكنت من قبل قبيلة المعامرة منذ عام (١٧٥٠م) وكانت لها أهمية كبيرة كمحطة عسكرية وقد تلاشت هذه الأهمية خلال الاحتلال الفرثي .
ولمدينة هيت تاريخ قديم جدا يعد مصدرا مهما وفعالا لإمكانات المدينة وإسهامها في تطوير السياحة البيئية في المدينة بشكل خاص والمحافظة والقطر بشكل عام ، وهذا ما تشير إليه الكتابات السومرية والكتابات البابلية ، هذا بالإضافة إلى ما تمتلكه المدينة من ثروات معدنية والتي من أهمها وأشهرها تاريخيا القار (القير) ، الذي استعمل في حضارة العراق القديمة واستخدامه في مختلف الصناعات في البناء وبعض الصناعات اليدوية وبناء السفن ، حتى ان المصادر التاريخية تشير إلى إن سيدنا نوح عليه السلام قد طلا سفينته بالقير المستخرج من عيون هيت ، وتمتلك مدينة هيت معالم أثرية قديمة ، وتعد هذه المعالم مصادر جذب سياحي كبير للمدينة منها مدينة هيت القديمة التي تبرز فيها القلعة المسورة والأسواق التجارية داخلها ، إضافة الى الخندق الذي يحيط بالقلعة والذي تتصل نهايتة بالنهر (نهر الفرات) والقناطر الصغيرة التي ينفذ منها الماء إلى القلعة ، وتعد مأذنة جامع الفاروق من ابرز واهم الشواخص التاريخية الأثرية التي تمثل مركز القلعة المسورة ، كذلك توجد العديد من المراقد للعلماء والشخصيات التي كانت لها مكانتها وأثرها في مدينة هيت وتاريخها وكذلك تركت في تاريخنا الإسلامي منها (عبد الله بن مبارك ، وضريح نبي الله أيوب عليه السلام ، ومقام الخضر ، و اويس القريف ، ومرقد علي بن نور الدين) [٣٢].
وفي مدينة حديثه يوجود موقعين تاريخيين هما (الوس و جبة) ، والى جانب هذين الموقعين تمتلك مدينة حديثة مواقع سياحية أثرية وتاريخية عديدة منها (الفحيمي) وهي خرائب تقع على وادي الفحيمي ، بالإضافة إلى وجود عدد من الأضرحة وقباب وزخارف من طراز القرن السادس الهجري

منها (قبر الشيخ محمد ، قبر احمد الرفاعي ، قبر نجم الدين ، مرقد الشيخ حديد) ، هذا إلى جانب المقبرة الواسعة التي تقع إلى الجهة المقابلة لقلعة حديثة.

ومدينة عنه يتواجد فيها مواقع أثرية كثيرة إضافة إلى منازلها الشهيرة ، فقد وجدت بقايا أثرية مهمة بعضها يعود إلى العهد الإسلامي في جزيرة (لباد) منها مأذنة عالية مثمنة ، وكذلك آثار لقلعة التي توجد في القسم الشمالي من الجزيرة ، كما توجد أثار لتلول قديمة لم يتم التحري عنها كلها ستشكل رافدا أساسيا للسياحة البيئية في المحافظة .

وتسمى راوة قديماً باسم (الرحبة) وهناك رأيين في أصل تسمية المدينة ، الأول كان يطلق على المدينة اسم الراوية وذلك لورود القبائل المحيطة بها والبدو إليها لكي يروون منها الماء لهم ولمواشيهم حيث توجد (جربة) والتي نقصد بها هنا النواعير باسم (جربة الراوي).

أما الرأي الثاني ، فقد كان هناك شيخ جليل يروي القصص والأحاديث للناس وسميت المدينة بالراوي نسبة إلى هذا الشيخ .

ومدينة القائم مدينة تاريخية إذ لازالت الشواخص التاريخية قائمة فيها ، أهمها برج القائم الذي اتخذت تسميتها منه ، إضافة إلى خرائب تعرف باسم (تل الجابرية) على ضفة نهر الفرات الغربية والتي يتوسطها مزار يعرف بـ (الطعس) .

ولمدينة القائم أهمية اقتصادية كبيرة كونها مركزاً حدودياً ما الجارة سوريا ، وتتم عندها المعاملات التجارية ومن خلالها يتم التواصل الاجتماعي والثقافي بين الشعبين السوري والعراقي وهذا التواصل يمكن أن يستغل لتفعيل دور السياحة البيئية في المدينة من خلال إنشاء المنشات السياحية [٣٣] .

خريطة (٤)
توزيع المواقع الأثرية والتاريخية في محافظة الانبار

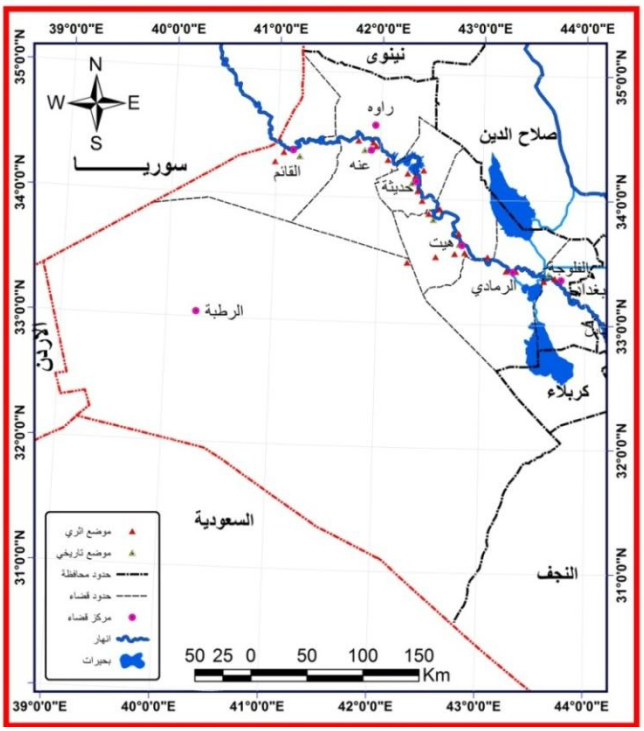

المصدر :١- وزارة الري مديرية المساحة العسكرية ،خارطة الانبار الادارية ، مقياس ١:١٠٠٠٠٠٠ لسنة ،٢٠٠٠.
٢- محمد طه نايل ، المستوطنات التاريخية وطرق التجارة في اقليم اعالي الفرات ، المؤتمر العلمي الاول لجامعة الانبار ،١٩٩٢ ،ص٨٢.
٣- طه باقر وفؤاد سفر و المرشد الى موطن الاثار والحضارة ، مديرية الفنون والثقافة ، ١٩٦٢ ، ص ١٣ .

أنواع السياحة البيئية الملائمة لمحافظة الانبار :

١- السياحة الموسمية الشتوية :

الشتاء في محافظة الانبار يمتاز بمناخ محبب منعش على الرغم من قلة الأمطار فيه وقصر مدته فإذا توفرت الأمطار بكميات مناسبة تزدهر خلاله الطبيعة ويحلو فيها التنقل على أديم نهر الفرات في قوارب شراعية متعارف عليها هناك أو زوارق نهرية تمتاز برشاقتها وألوانها البيضاء .

كما إن الشتاء في المنطقة الصحراوية وما تحويه من ثروة حيوانية من طيور يجعل من المنطقة موطناً سياحياً ترفيهياً لطالبي المتعة والصيد فهنا تكون السياحة الموسمية مرتبطة بالسياحة الترفيهية التي يشكل فيها الصيد احد أهم عناصرها وخاصة في مناطق المحافظة ذات الطابع الصحراوي كما يمكن إقامة المهرجانات الترفيهية في الموسم الشتوي واستغلال المسطحات المائية في ممارسة أنواع مختلفة من الرياضة.

٢- السياحة الثقافية و الآثارية :

لما تملكه الانبار من مقومات تاريخية وحضارة عريقة لا تزال شاخصة إلى الآن مثل بقايا مدينة الانبار القديمة ومدينة هيت القديمة إذ تعد منطقة القلعة دليل واضح على خصائص المدينة العربية ، و بقايا آثار مدينة عنه التي غمرتها مياه نهر سد حديثه وكذلك المناطق الأثرية في منطقة القائم وحديثه والكرمة والفلوجه حيث تمثل هذه الآثار عامل جذب سياحي إذا ما أولت الحكومة المحلية الاهتمام بها وتطوير طرق النقل والتسهيلات اللازمة لهذه المواقع فضلاً عن أهميتها ومحاولة تطويرها بشكل يقارب ما كان عليه سابقاً.

وكذلك وجود بعض القصور التراثية القديمة والتي تعكس التقاء العوامل الحضارية والمعمارية المختلفة حيث محاولة إضفاء الطابع الأوربي التقليدي على العمارة المحلية التي تمتزج فيها الفنون العربية بحكم الموقع الجغرافي لمحافظة الانبار واتصالها بالعالم العربي تجارياً وحضارياً واجتماعياً.

٣- سياحة الترانزيت :

ومن دون شك نجد أن للموقع الجغرافي أثره في تحديد حجم النشاط السياحي حيث إن وقوع منطقة بين دولتين أو أكثر و بين مناطق مختلفة يجعلها منطقة عبور أو ما يسمى بسياحة (الترانزيت)، ويشكل وجود المقومات الطبيعية والحضارية فيها بؤر جذب سياحية للعابرين وتحويل المنطقة إلى سوق سياحي كبير ومتطور خاصة إن محافظة الانبار تقع على الحدود مع كل من المملكة الأردنية الهاشمية والمملكة السعودية العربية وسوريا فهذا أعطاها مرونة في التواصل مع شعوب دول بلاد الشام ودول الخليج العربي .

٤- سياحة الصيد والحياة البرية :

تتوافر في المنطقة الصحراوية من المحافظة إمكانات جيدة لهذا النوع من السياحة حيث الأنواع المختلفة من الحيوانات والأسماك والحياة البرية ولاسيما في حالة تنظيمها وهذه يمكن الإفادة منها في العطل القصيرة وإجازات نهاية الأسبوع وان الزبائن الرئيسين لهذا النوع هم العراقيون وكذلك من بقية دول العالم في حالة تنظيم العملية تنظيماً جيداً أما الإمكانات المطلوبة لهذا النوع فهي النباتات والحيوانات والأجواء السياحية والمياه.

٥- سياحة نهاية الأسبوع والعطل القصيرة :

وهذه تختص، على نحو رئيس بسكان المدن الرئيسية في المنطقة مثل الرمادي وهيت وكبيسة والبغدادي وحديثه وعنه ورواه والرطبة وكذلك سكان العاصمة بغداد، الذين ينوون قضاء إجازاتهم الأسبوعية أو العطل القصيرة خلال السنة في أجواء مريحة خلال بقية أيام الأسبوع، وتكون عادة على شكل نزهات ورحلات لمدة تتراوح بين (١-٣) أيام ، اما الإمكانات الرئيسة لهذا النوع فهي إمكانيات الوصول والقرب على نحو رئيس ومن ثم الاجواء السياحية المرضية .

٦- سياحة البحيرات :

توجد في المنطقة بحيرتان جميلتان لهما إمكانيات سياحية واسعة وهما بحيرة سد حديثه وبحيرة الحبانية وكذلك احتمال وجود بحيرات أخرى في المستقبل بعد إنشاء عدد من السدود الاروائية، وهذه البحيرات توفر الأجواء الملائمة للسياحة وركوب القوارب وكذلك صيد الأسماك، وان الزبائن الرئيسين هم من العراقيين وأبناء الخليج العربي ، والإمكانات المطلوبة هي المياه والمناخ والأجواء السياحية وإمكانية الوصول وتجهيزات الإقامة.

٧- سياحة المياه المعدنية :

وهذه تعتمد على المياه المعدنية التي تكون على شكل ينابيع وعيون وان الزبائن الرئيسين لهذا النوع هم من العراقيين وأقطار الخليج العربي ، مثل العيون الكبريتية في مدينة هيت التي تستخدم للإغراض العلاجية عن طريق إقامة مراكز استشفاء .

٨- سياحة الترويح ووقت الفراغ :

هذا النوع من الاتجاه جديد وهو في طريق التطور نظراً للتحولات الاجتماعية والاقتصادية الجارية في المجتمع الحالي والمستقبلي وهي تحصل نتيجة الحاجة البشرية إلى الراحة والاستجمام وتغيير الروتين اليومي وأداء الفعاليات الترويحية المختلفة خلال أوقات
الفراغ المتوافرة ، وان الزبائن الرئيسين هم من العراقيين ، والإمكانات المطلوبة هي : النباتات والمياه والمناخ وإمكانية الوصول والأجواء السياحية .

المنتجعات السياحية البيئية التي يمكن إقامتها في محافظة الانبار :-

تعريف المنتجع السياحي : يعرف بأنه موقع مطور لاستقبال السياح ، وهو يوفر مستلزمات متعددة لإقامتهم وترفيههم وقضاء حاجاتهم الأخرى ، ومن خلال تجميع هذه المستلزمات تتكون له شخصية محددة فيصبح مكانا متميزا للذهاب إلية والتمتع فيه .

تختلف المنتجعات السياحية من حيث الحجم والموقع ومستوى الخدمات التي تقدمها للسائحين، فعليه يمكن تقسيم المنتجعات السياحية إلى عدة أنواع :-

أ- المنتجعات الصحية مثل العيون في هيت .
ب- منتجعات الشواطئ و الغولف والتنس مثل بحيرة الحبانية وبحيرة حديثة .
ج- منتجعات مراسي الزوارق مثل بحيرة الحبانية وبحيرة حديثة .
د- المنتجعات الريفية وقرى العطلات مثل الواحات الصحراوية .
ه- منتجعات رؤية المناظر السياحية .
و- المواقع متعددة المنتجعات .
ي- منتجعات المؤتمرات والمشاركات الخاصة، وهي اقل انتشارا مثل المؤتمرات العلمية في جامعة الانبار .

مقترح التخطيط لتوقيع المجمعات السياحية البيئية في محافظة الانبار :

إن عملية التخطيط لإحياء المناطق السياحية في إقليم معين تبدأ بالتخطيط على مستوى الموقع السياحي [٣٤] .

وذلك بإيجاد منتجعات أو منشآت تخطط بشكل يساعد على تفعيل المناطق السياحية من خلال حصول ترابط أو تكامل وظيفي فيما بين المواقع السياحية بحيث تمثل مشاريع استثمارية ناجحة من الممكن الانطلاق من خلالها إلى المواقع السياحية الأخرى الموجودة في محافظة الانبار وهذه المنشآت تكون عبارة عن مواقع مطورة لاستقبال السياح وتقوم بتوفير مستلزمات متعددة لإقامتهم وترفيههم

وقضاء حاجياتهم الأخرى. ومن خلال تجميع هذه المستقرات السياحية تتكون منتجعات لها هوية وشخصية محددة وتصبح مكاناً مميزاً للذهاب إليه والتمتع فيه .

إن التخطيط للمنتجعات السياحية يخضع الى عدة اعتبارات ، منها الاعتبارات البيئية على مستوى الموقع والتي تتمثل بسهولة الوصول وشهرة الموقع السياحي وخصائص ذلك الموقع ، ومن خلال الاطلاع على الإمكانات الموجودة في محافظة الانبار والخضوع إلى عدة اعتبارات أهمها على مستوى الموقع فقد تم اختيار عدة مناطق من الممكن استغلالها بدائل في عملية إنشاء مرافق الخدمات السياحية المتكاملة فيها .

المشروع الأول : إنشاء مدينة سياحية على بحيرة سد حديثة

حيث تمتد هذه البحيرة من قضاء حديثة إلى قضائي (عنه و راوه) ، إلا أن هذا الامتداد لم يستغل سياحيا لحد ألان ، على الرغم من طبيعة المنطقة الخلابة والمسطح المائي الكبير المتمثل ببحيرة حديثة لإنشاء مدينة سياحية فيها بسعة (١٠٠٠) سرير .

هذا بالإضافة إلى ما تعزز من أهمية هذا الموقع البعد التاريخي له لما تضمه من أثار تاريخية قديمة تعود لحقبات تاريخية قديمة ، يمكن أن تستغل في السياحة التاريخية ، كما توجد في المدينة عدد لا باس به من ينابيع المياه الطبيعية يمكن أن تستغل في توفير المياه الصالحة للاستخدام البشري بعد تنقيتها .

كما إن بعد المدينة عن العاصمة بغداد وعن مركز المحافظات وعن أجواء المدن المزدحمة كلها عوامل تجعل من المدينة التي تقام على بحيرة حديثة منتجعا ومصيفا هادئا يرتاده السياح بحثا عن راحة الأعصاب والتخلص من ضغط العمل وقضاء أوقات العطل ، ويعزز هذا سهولة الوصول إلى هذه المنطقة المتمثل بتوفر وسائل النقل المختلفة خاصة سكك الحديد حيث يتواجد (خط سكك الحديد الذي يربط بغداد - حديثة – عكاشات -) ، وخط سكك حديد الذي يربط (كركوك – بيجي – حديثة) ، ووجود طرق النقل البرية التي تربط المدينة بمدن محافظة الانبار ومدن العراق الأخرى ، وان توفر مثل هذه الوسائل الرخيصة الكلفة يعد عاملا مساعدا وجاذبا لهذا النوع من المواقع السياحية .

المشروع الثاني : التوسع بالموقع الحالي لبحيرة الحبانية

إن البديل المقترح هو موجود في نفس موقع المدينة وذلك من خلال التوسع في الهيكل العام للمدينة خاصة الاتجاه الجنوبي أي بمحاذاة المدينة السياحية ، حيث يتوفر في هذا الاتجاه الأراضي الواسعة الخالية التي يمكن أن تستغل في هذا تطوير موقع المدينة ، كما ا ن كلفة البناء ستكون قليلة لان التوسع المقترح سيرتبط بالبنى التحتية للمدينة أي ستكون من ضمن المخطط العام لموقع المدينة [٣٥] .

إضافة إلى أن هذا التوسع سوف يزيد من جمالية الصورة العامة للمدينة السياحية ويكون منسقا أكثر ويعطي المدينة مرونة أكثر لاستقبال أعداد أكثر من السياح ، وبما إن هذا الموقع مرتبط بالمدينة فهذا سيعطي سهولة في الوصول إليه والكلفة الرخيصة التي بدورها تعمل على تطور هذا الموقع وازدهاره ويعطي بالتالي مردودا اقتصاديا اكبر .

أما بالنسبة للمدينة بشكل عام ، لابد من إقامة حزام اخضر من الأشجار تعمل كمصدات للرياح تمتد لمساحات كبيرة نظرا لتكرر العواصف الترابية و الغبارية على موقع المدينة السياحية وخاصة الجهة الغربية والجنوبية الغربية منها وبناء اسيجة من الأسلاك لمنع الاعتداء على ارض المدينة من قبل الأهالي وإنشاء شبكة جديدة من الطرق التي تربط المدينة بالمدن الأخرى وتعزيز الجانب الأمني وبناء سوق جديد تتوفر فيها كافة المستلزمات ، إضافة إلى إنشاء مراكز صحية متطورة تقدم الرعاية الطبية المتنوعة للسياح صورة رقم (١) .

كـما يجب الاهـتمام بالتنوع بتقديم النشـاطات السـياحية المختلفة والمتنوعة كالتخييم ورحلات السفاري ، وإنشاء حديقة حيوان متنوعة ، وإنشاء مرسى للزوارق السريعة والصيد وإقامة المهرجانات الرياضية ، والمهرجانات الفنية وغيرها من النشاطات التي تجذب السياح إلى المدينة ، كما تجدر الإشارة إلى الاهتمام بالإعلام السياحي للترويج عن المشاريع والخدمات المتوفرة في المدينة ، وإنشاء المطاعم الفخمة والكازينوهات والمقاهي ، خاصة إن المدينة عانت من نقص الخدمات في الأعوام الأخيرة والإهمال الحكومي ، كما إن السياحة في المدينة تتصف بالموسمية لذا يجب التركيز على أن تكون السياحة على مدار السنة وفي مختلف المواسم .

صورة (١) : صورة فضائية للموقع المقترح على بحيرةالحبانية

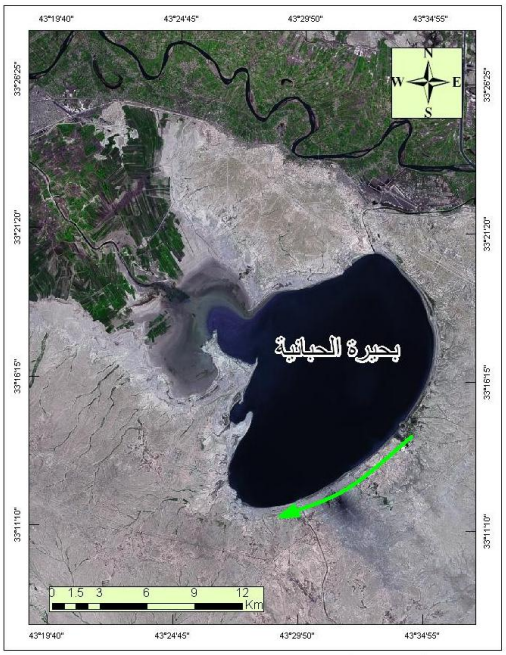

المصدر : مرئية العراق الفضائية ٢٠٠٧

صورة (٢) : صورة فضائية للموقع المقترح على بحيرة حديثة

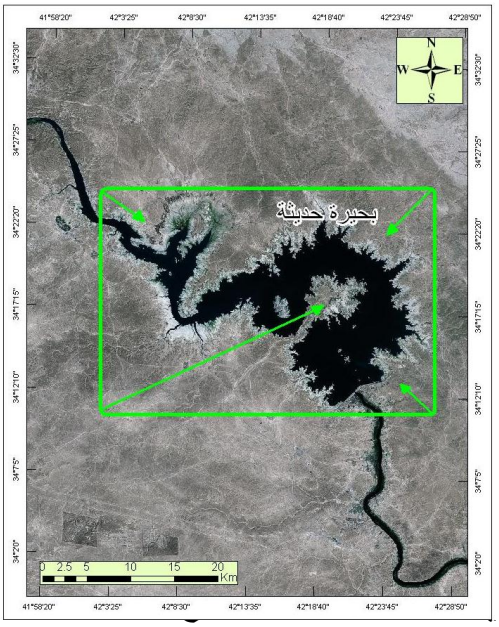

المشروع الثالث : تطوير وتنمية منطقة سياحية في الرطبة

يمكن إنشاء فنادق بيئية وإقامة منتجعات صحراوية كما فعلت الإمارات العربية المتحدة باستغلال صحاريها في الجانب في أبو ظبي والشارقة والفجيرة ، وتكون هذه الفنادق بمواصفات عالية تؤمن لسياح هذا النمط من السياحة كافة الخدمات من خدمات الإيواء والضيافة والمطاعم والكازينوهات والمراكز الترفيهية والمراكز الطبية ، والرحلات والتخييم وإقامة رحلات السفاري وتجهيزها بالمعدات المتطورة من سيارات رباعية الدفع واتصالات موجهه .

كما يمكن إقامة المهرجانات الرياضية كسباق الراليات على غرار ما قامت بة دول قطر والإمارات العربية المتحدة في استقبال إحدى مراحل رالي الشرق الأوسط ، واستقبال الفرق المشاركة التي بلغ عددها (١٥) فريق ، إضافة الى استقبال الجماهير من مختلف البلدان حيث بلغ متوسط الجماهير الحاضرة لكل سباق في كل سنة في دولة قطر بحدود (٣٢٥٠) شخص ، أما الامارت العربية المتحدة بحدود (٤٥٧٠) شخص ، في حين استغلت الأرجنتين صحراء (كلهاري) لاستقبال المرحلة الثانية من رالي دكار بعد أن تحول من السنغال ودول أفريقيا إلى الأرجنتين عام (٢٠١٠) فكان عدد السياح لـــنفس السنة بحدود (٣٥٦٥٠) سائح من مخلف البلدان [٣٦] .

ومحافظة الانبار بشكل عام تشتهر بصحرائها الواسعة الغير مستغلة خاصة إن سياحة الصحراء أصبحت سياحة واعدة تزايد الإقبال عليها في السنوات الأخيرة وبالأخص من الدول الأوربية وذلك من اجل التخلص من أجواء المدن المشحونة بضغط وأعباء الأعمال والتعرف على بلدان وثقافات أخرى وممارسة نشاطات ترفيهية جديدة والبحث عن المتعة والتعرف على عادات وتقاليد المجتمعات الصحراوية كما يجب الاهتمام بقاطني هذه الصحراء من السكان البدو وتدريبهم ليكونوا باحثين او مرشدين وكحراس للبيئة او مقدمي خدمات وتأجير الدواب يمكن إنشاء فندق بدوي على غرار الفندق البدوي في محمية سانت كاترين في مصر كما يجب وإشراكهم في أنشطة السياحة البيئية .

وتعنى السياحة البيئية الصحراوية : بالرحلات المسئولة بيئياً (التي يراعى فيها البعد البيئي) والزيارات للمناطق الطبيعية غير الممهدة ، لأجل الاستمتاع بمظاهر الطبيعة الخلابة بالإضافة لتعزيز حمايتها وما يصاحبها من معالم ثقافية وأن تحقق مكاسب اجتماعية واقتصادية للمجتمعات المحلية .

ومن الأهمية مراعاة أن الصحراء لا تعني الفراغ والاتساع الذي يستوعب الممارسات البشرية بكل سلبياتها ، بل العكس تماما فهي بيئة هشة وأنظمتها البيئية ذات حساسية عالية وذات نظام بيئي دقيق متداخل مترابط ، لذا يلزم التعامل مع النظم الصحراوية على أساس الحكمة والعلم والاحتياط حيث يمكن استغلال هذه المنطقة بالسياحة الصحراوية [٣٧] .

المشروع الرابع : اســـتغلال الـــواحات الصـــحراوية المـــوجودة فـــي محـــــــافظة الانبار (الكشيتي) :

وهي الواحة الرئيسية والتي تقـــع على بعد (٤٠ كم) جـــنوب غرب مدينة حديثة وهي تمثل المركز الإداري لمشـــروع الواحات الصحراوية ، حيث بلغت المســـاحة الكـلية للـواحة (١٠٠٠ دونم) المستثمر منها (٥٥٠ دونم) ، مزروعة بأشجار الفاكهة ومصدات الرياح وغيرها من الأشجار التي تروى بشبكة من الري بالتنقيط وقد تم حفر خمسة آبار فيها وتتمتع المنطقة بالمناظر الخضراء الجميلة [٣٨] ، كما يمكن إنشاء مزارع جديدة وإنشاء دور الاستراحة فيها والمقاهي السياحية والبنى الخدمية لهذا النوع من السياحة .

وهذا النوع من السياحة يندرج ضمن أنماط السياحة البيئية وهو نمط سياحة المزارع الذي يعد اتجاه جديد نحو تقديم بعض المزارع لخدمات الضيافة لروادها بالإضافة إلى تقديم العديد من الأنشطة الثقافية والترفيهية التي تجذب السائحين إلى هذه المزارع

ولأهمية الزراعة بالنسبة للسياحة فان تخطيط التنمية السياحية لا يكتب له النجاح إلا إذا كان الحفاظ على الزراعة بل وتنميتها من المبادئ التخطيطية التي تتبناها لذا يجب التوسع في المناطق الخضراء بوجه عام والزراعة الإنتاجية بوجه خاص داخل وحول هذه المشاريع التنموية لأنها تحافظ على طبيعة وخصائص الأرض كم يجب الاهتمام بالثروة الحيوانية التي يمكن أن تكون بمثابة عنصر جذب هام في المنطق السياحية المخططة ، كم إن مزارع الإجازات أصبحت نوعا متميزا من أنواع الإقامة السياحية لما تحققه من مزايا الانسجام وراحة الأعصاب .

المشروع الخامس : منعطف نهر الفرات شمال غرب مدينة الفلوجة

في هذا المنعطف النهري يمكن أن يتم قطعة بشكل يجعل من منه جزيرة تحيط بها المياه من كل الجهات لتكون واجهة نهرية متميزة للمدينة يمكن أن تستغل في القطاع السياحي يمكن تحويل هذا المنعطف إلى مرسى للزوارق النهرية وإقامة مختلف المهرجانات الرياضية المائية فيه ، اذ دلت الدراسات إلى إن عمق المياه وكمياتها ونوعيتها تساعد على تسير الزوارق الرياضية وزوارق النزهة.

إضافة إلى مراقبة الطيور وصيد الأسماك كما يمكن أن تستغل أراضي المنعطف النهري وسواحله في إنشاء الكازينوهات والمقاهي السياحية والمطاعم ومدينة العاب ومسابح للأطفال . صورة (٣)

إن إنشاء مثل هذه الوجهات المائية سيزيد من أهمية المدينة ككل وبالتالي سيكون ذات مردود اقتصادي كبير لسكان المدينة من خلال توفير فرص العمل لأهالي المدينة وانتعاش الحرف اليدوية والتقليدية التي تعطي صورة واضحة عن عادات وتقاليد أهل الفلوجة ومحافظة الانبار، كل هذه ستكون عوامل جذب سياحي للمنطقة .

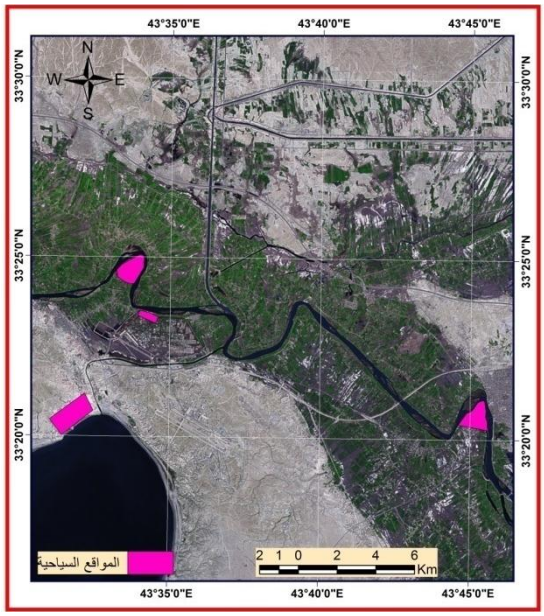

صورة (٣) : الموقع المقترح على

المشروع السادس : مشـــروع تطـــوير وبـــناء الـــدور التراثـــية ومراكز الاستشفاء في مدينة هيت

تحتوي مدينة هيت على العديد من المعالم الحضارية والتاريخية التي تدل على تاريخ المدينة الكبير كما توجد فيها العديد من المباني الأثرية ذات الطراز المعماري الإسلامي القديم حيث تتواجد ، أثار مدينة هيت القديمة او (القلعة) ، وهي قلعة محصنة بخندق مائي إضافة إلى جامع الفاروق و مأذنة هيت

والطواحين المائية القديمة التي تستخدم لطحن الحبوب إضافة إلى نواعير هيت الشهيرة والتي تستخدم لرفع المياه إلى الراضي المجاورة لغرض سقي المزروعات وغيرها .

ولقد تعرضت هذه المعالم إلى قسوة المعاملة والإهمال من قبل عامة الناس والهيئات الحكومية والرسمية فتهدم بعضها واستغل البعض الأخر لغير النشاط السياحي ، وربما كان السبب في ذلك يعود إلى :

١- عدم وجود قوانين متكاملة لحماية هذه الموروثات وتنظيم استغلالها .

٢- عدم إدراك العاملين على إدارة المدينة وخاصة البلدية للأهمية الحضارية والتاريخية لهذه المباني ، إضافة إلى عدم إدراكهم للمردود المادي الذي يمكن أن يعود بالنفع على المدينة لو استغلت هذه المباني والآثار في الجانب السياحي وما تشكله من فرص عمل لسكان المدينة وازدهار الحرف اليدوية المشهورة بها مدينة هيت كصناعة الفخار والخزف .

وإضافة إلى تاريخ مدينة هيت القديم وامتلاكها هذه المعالم التاريخية فقد ارتبط اسم المدينة تاريخيا بعيونها القيرية التي يمكن استثمارها في إنشاء مراكز الاستشفاء لغرض العلاج من بعض الأمراض الجلدية والصدرية ، فقد أثبتت الدراسات العلمية صلاحية هذه العيون لعلاج مثل هذه الأمراض (كالأمراض الجلدية والروماتيزمية والزكام المزمن والجيوب الأنفية والتوترات العصبية) .

وتكون طريقة العلاج أما عن طريق استنشاق الأبخرة والغازات المنبعثة من هذه العيون أو وضع مياهها وما يختلط به من كبريت وغيره على الجلد .

كما إن مدينة هيت تضم العديد من الأضرحة التي تمثل إمكانات للسياحة الدينية في المدينة مثل مرقد التابع الجليل (عبد الله بن مبارك) ، ومرقد الإمام الخضر ، ومرقد نبي الله أيوب عليه السلام ، ومرقد السيدة نفيسة ، فهذه الأضرحة تمثل نقطة جذب للتربية الدينية واستذكارا وتأملا لأرث هؤلاء العلماء الزهاد والمربين ، ومن كل ما تقدم نجد إن مدينة هيت كانت ولا زالت مركزا دينيا وتاريخا وثقافيا عظيما وكل هذه مواد خام يمكن ان تستغل لصالح المدينة وأبنائها في القطاع السياحي الذي سيشكل دفعة لاقتصاد المدينة وازدهاره .

المشروع السابع : المنطقة الواقعة شمال مدينة الرمادي

حيث يمكن أن يستغل هذا الموقع في إنشاء موقع سياحي ضخم على غرار (جزيرة السندباد) في البصرة، وتكون هذه المنطقة متنفس لسكان مدينة الرمادي للتخلص من ضغط العمل وجو المدن المزدحمة ، حيث يمكن إقامة المتنزهات والمناطق الخضراء والكازينوهات والمقاهي والمطاعم وتجهيزها بمدينة العاب حديثة متطورة ومسارح .

كما يمكن أن تستغل لإقامة المهرجانات الرياضية النهرية مثل السباحة ومسابقة الزوارق الشراعية وصيد الأسماك ، إضافة إلى إقامة المهرجانات الثقافية والفنية والترفيهية والمعارض التي تشكل عامل جذب للعائلة ككل ، وما يميز هذه المنطقة سهولة الوصول إليها من حيث توفر وسائل النقل الرخيصة متمثلة بالنقل البري وارتباطها المباشر بمركز مدينة الرمادي صورة (٤) .

صورة (٤) : الموقع المقترح للمنطقة الواقعة شمال مدينة الرمادي

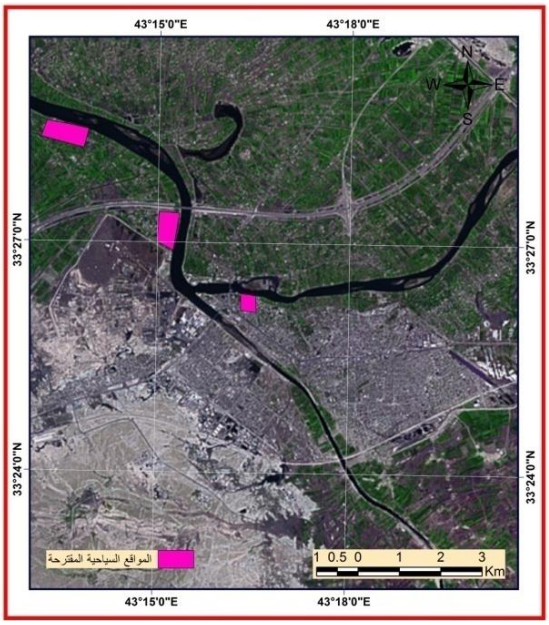

المصدر : مرئية العراق الفضائية ٢٠٠٧

أولاً : الاســـتـــنتاجـــات

١. تعد السياحة البيئية في محافظة الانبار أحادية الجانب حيث يعتمد على العناصر الطبيعية فقط ولا يُهتم بالجوانب البشرية للمحافظة المتمثلة بالمواقع الأثرية و التاريخية والدينية التي تتوزع في المحافظة و كذلك المهرجانات و الاحتفالات و المناسبات و الصناعات الشعبية و الفلكلورية.

٢. تمتلك محافظة الانبار من المقومات السياحة البيئية (طبيعية و بشرية) لكن لم يستغل أو يستثمر الا جزء قليل من تلك الإمكانيات.

٣. للمقومات الطبيعية المتمثلة بـ (المواقع و المساحة و معالم سطح الأرض و الموارد المائية و النباتية و الحيوانات البرية و المناخ) اثر اساسي في توجه سياسة المحافظة الى تطوير السياحة البيئية فيها و بروز الهوية السياحية على باقي الجوانب الاقتصادية و السياسية.

٤. يمكن استغلال مناخ الانبار في السياحة البيئية في فصل الشتاء حيث اعتدال الحرارة و صفاء الجو في اغلب أيامه و قلة سقوط الأمطار للقيام بالرحلات السياحية كما يمكن ان يستغل فصل الصيف بالقيام ببعض النشاطات والرياضات

٥. قلة التسهيلات المقدمة من قبل الحكومة للشركات السياحية الأجنبية او المحلية للاستثمار في المواقع السياحية.

٦. كثرة اللوائح والأنظمة القانونية والإجراءات الحكومية التي بدورها تؤثر على مشاركة

القطاع الخاص المحلي و الأجنبي في استثمار رؤوس الأموال في المشاريع السياحية.

٧. لا يوجد أي اهتمام يذكر بالمراقد الدينية من قبل الحكومة، وكذلك مواقع العيون والينابيع الصحية و الحارة و المعدنية حيث بقيت من دون أي استغلال أو تطوير .

٨. عدم وجود جهاز تخطيطي يخطط لحجم العرض السياحي المطلوب.

٩. قلة الاهتمام بالسياحة البيئية الداخلية.

١٠. افتقار المعابر الحدودية الى تنظيم وتسهيلات في إجراءات السفر حيث إنها من أهم الأسباب التي تساعد في زيادة الطلب السياحي وهذا ما يقع على عاتق وزارة الداخلية بالتنسيق مع هيئة السياحة.

ثانياً : **التوصـــــــيات**

١. إن تطوير السياحة البيئية في محافظة الانبار وتنميتها لابد وان يكون ضمن إطار التنمية المستدامة الشاملة.

٢. بناء وتنمية سياحة بيئية مستدامة من خلال التعاون بين القطاعين العام والخاص وزيادة جهود القطاعين لتعزيز السياحة البيئية.

٣. استغلال المقومات الطبيعية المتمثلة في أشكال السطح والتربة والنبات الطبيعي والموارد المائية خاصة و المتمثلة بـ (ضفاف نهر الفرات ، وبحيرتي الحبانية وحديثة) إلى جانب استغلال مناخ الانبار وبيئته الصحراوية .

٤. تشجيع سكان المحافظة بإرشادهم لاستغلال الأراضي المجاورة للمناطق المحمية، وإقامة مشاريع استثمارية صغيرة توفر احتياجات السائح مثل المنسوجات والمصنوعات الجلدية والوجبات الخفيفة.

٥. استغلال المياه المعدنية أو الحارة أو الصحية في المحافظة للسياحة العلاجية او الاستشفاء وذلك يتطلب أقامة مراكز صحية في تلك المواقع.

٦. تأهيل الكوادر الوطنية من خلال فتح المعاهد المتخصصة في محافظة الانبار في مجال السياحة والسفر ووضع البرامج المحفزة للخريجين للعمل في مجال السياحة البيئية.

٧. إنشاء بنك متخصص لدعم الاستثمار في المشروعات السياحية ، خاصة في مجال السياحة البيئية.

٨. العمل علي نشر الثقافة البيئية فضلاً عن الثقافة السياحية وزيادة الوعي السياحي.

٩. ضرورة إدخال مفهوم السياحة البيئية كمادة أساسية في عدد من المراحل الدراسية إظهارا لأثارها الثقافية والاجتماعية والاقتصادية.

١٠. تبني زمام المبادرة في وضع الخطط اللازمة للحد من تلوث البيئة في المنشآت السياحية.

١١. إقامة معرض خاص في المحافظة عن السياحة البيئية بالتعاون مع الهيئات الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها .

١٢. التأكيد على أن المحميات الطبيعية تمثل ثروات رئيسية أساسية لعملية التنمية المستدامة لأي دولة.

١٣. النظر في تأثير التغيرات المناخية على المحميات الطبيعية ومراعاة الاحتياطات اللازمة في التخطيط والإدارة للثروات الطبيعية بتلك المحميات.

١٤. أهمية تطوير أدوات وتنفيذ القوانين البيئية لضمان عملية التنمية المستدامة.

١٥. البدء في تنفيذ المبادرات الخاصة بالتنوع البيولوجي وخاصة المبادرة العالمية للتصنيف وكذلك تطوير شبكة المحميات الطبيعية والشـبكات الأخرى مثل الشبكة البيولوجية العالمية (International BioNet) .

المصادر :

1- Page Stephen J. Tourism Management , Managing for change, London , Printed and bound in Italy , First Pubished ,2003.p 323.

2- Macintosh.R. and Gupla.S,(1980) . Tourism : principles , practices philosophies , Columbus op.cit.200.

٣- حابس سماوي ، و أ. محمود القيسوني ، الدليل الارشادي للسياحة المستدامة في الوطن العربي ، جامعة الدول العربية ، برنامج الامم المتحدة للبيئة ، ٢٠٠٢ .
٤- عبد الحكيم - محمد صبحي، وحمدي احمد الديب ، ١٩٩٥ ، الجغرافية السياحية ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة .
٥- الكناني مسعود مصطفى ، علم السياحة والمتنزهات ، جامعة الموصل ، دار الحكمة للطباعة ،الموصل ، ١٩٩٠ .
٦- احمد حسن ابراهيم ، جغرافية السياحة ، الفجر للطباعة والتوزيع ، ٢٠٠٠،ص ١٣ .
٧- ابراهيم عبد العزيز محمد ، الخطة الستراتيجية لتنمية الصحراء الغربية ، مركز الفرات لدراسات وتصاميم مشاريع الري ،١٩٨٨،ص ٢٠ .
٨- الطائي - محمد حامد ، " تحديد اقسام سطح العراق " ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، المجلد (٥) ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٦٩ ،ص ٣١.
٩- عصام خضير حمزة ، احمد عبد الدباغ ، تربة محافظة الانبار ، كراسة علمية يصدرها مركز دراسات الصحراء ، جامعة الانبار ، ٢٠٠٨ ص ٩.
١٠-الراوي - علي ، الثروة النباتية في البادية الشمالية ، الندوة العلمية حول اعمار واستثمار الصحاري ، جامعة الانبار ، كلية العلوم ،١٩٩٣ ،ص ٨ .
١١-التكريتي- د. رمضان احمد الطيف ، و د . يونس توكل رزق وعباس مهدي الحسن ، إدارة المراعي الطبيعية ، ط ١ ، مديرية الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ،١٩٨٢ ، ص٧٠ -٧١.
١٢-الخشاب - وفيق وآخرون ، الموارد المائية في العراق ، مطبعة بغداد ، ١٩٨٣ ،ص ٥٣- ٥٤.
١٣-الدليمي - محمد دلف ، إعادة إسكان اهالي المناطق المتضررة بخزانات الري في العراق ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، المجلد (١٤) ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٨٤،ص ١٣٦.
١٤-الدليمي - محمد دلف احمد ، فواز احمد الموسى ، وادي نـهر الفـرات فـي سورية والعراق (الطبيعة والسكان) ، دار الفرقان للغات للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٩ ،ص ٥١.
١٥-سميرة عبد الحي ، تقويم المدينة السياحية في الحبانية ، دراسة في الجغرافية السياحية ، مجلة الجمعية الجغرافية ، المجلد (١٢) ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٨٤،ص ١٨٩.

١٦-التقرير النهائي لتخطيط اقليم اعالي الفرات واعادة اسكان اهالي خزان حديثة ، ١٩٧٩،ص ٢٩ .
١٧-سعدي عبد الجبار ، هيدروجيوكيمياء مياه الينابيع الممتدة من هيت الى السماوة – الصحراء الغربية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية العلوم ، جامعة بغداد ، ١٩٨٣٤٧ .
١٨-العاني - كمال صالح كزكوز ، امكانية استثمار المياه الجوفية للانتاج الزراعي في محافظة الانبار ، المجلة العراقية لدراسات الصحراء ، جامعة الانبار ، العدد (١) ، المجلد (١) ، ٢٠٠٨،ص ٨٣.

١٩- B.Albeeg , and Others , "Climate impact assessment in tourism " , Applied Geography and development ,Vol.51 , Zurich , 1998.p.p81-84.

٢٠-المحمدي - نظير صبار ، مناخ الانبار ، دراسة تقويمية للاغراض السياحية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية ، جامعة الانبار ، ٢٠٠٠ ،١٢٩.
٢١-صباح محمود محمد ، ازاد محمدأمين ، مقدمة في الجغرافية السياحية مفهومها جوانبها مع دراسة تطبيقية عن القطر العراقي ، مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٨٠ ،ص ٨٥.
٢٢-طـه بـاقر ، وفؤاد سفر ، المرشد الى مواطن الاثار والحضارة ، المرحلة الاولى ، بغداد – عنه – القائم ، سلسلة الثقافة الشعبية (٤٥) ، مديرية الفنون والثقافة الشعبية بوزارة الارشاد ،١٩٦٢،ص ٢٦.
٢٣-احمـد سوسـة ، تـاريخ حضـارة وادي الرافدين فـي ضـوء مشاريـع الـري الزراعية والمكتشفات الاثارية والمصادر التاريخية ، الجزء الأول ، ١٩٨٣ ، ص١١١.
٢٤-الفهداوي - دحام حنوش حمد ، الهضبة الغربية في محافظة الانبار ، أطروحة دكتوراه ، غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٦، ص١٩٣.
٢٥-مظفر عبد القادر واخرون ، الخطة الستراتيجية لتنمية الصحراء الغربية ، تقرير حول الوضع الاجتماعي والسكاني في الصـحراء الغربية ، ملحق رقم (٢ – ١) ، مركز دراسات الفرات وتصاميم مشاريع الري ، ١٩٨٨،ص ١٠.
٢٦-محمد عبد العزيز عجمية وآخرون ، مقـدمـة في التنـمية والتخطيط ، دار النهضـة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، (د . ت) ،ص ٨٥.
٢٧-الدليمي - عادل رشيد حسين ، الطاقة الكهربائية في محافظة الانبار ، دراسة في جغرافية الطاقة ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٩٧، ٦٥-٦٦.
٢٨-المحمدي - نظير صبار حمد ، علاء شلال فرحان ، الاشعاع الشمسي (دراسة في واقع الامكانات والتطوير) ، مجلة جمعة الانبار للعلوم الانسانية ، العدد الثاني ، ٢٠١٠ ،ص ١٠٧.

٢٩ - الاتحاد العربي للسياحة ، مجلة السياحة العربية ، السياحة الاجتماعية كظاهرة جديدة ، المطبعة الاردنية ، عـمان ، العـدد (٣٥) ، ١٩٧٣،ص ٥٥.

٣٠ محمد عبيدات ، التسويق السياحي – مدخل سلوكي –كلية الإدارة – الجامعة الاردنية ، ٢٠٠٠ ، ص١٥٨- ١٦٠.
٣١ الراوي - حسين علي عبد ، إبراهيم قاسم درويش، اثر العامل التاريخي الاستقرار البشري وتوزيعه المكاني في محافظة الانبار ، مجلة العلوم الإنسانية والاقتصادية،العدد الثالث،٢٠٠٤، ص ٢٨.
٣٢ - إبراهيم شوكت ، تحقيق الجزيرة والعراق ، نزهت المشتاق في اختراق الأفاق ، الشريف الادريسي،مجلة المجمع العربي ،عدد٢٣، ١٩٧٤، ص ٤٠- ٤٣.
٣٣ - المحمدي - احمد فياض صالح ، التركيب الوظيفي والعلاقات الاقليمية لمدن البادية الشمالية ، اطروحة دكتوراة ، غير منشورة ، كلية الاداب ، بغداد ، ١٩٩٩،ص ٢٢.
٣٤ - البياتي - ضياء مولان فرج ، اصول تخطيط المنتجعات السياحية في المناطق شبة الجبلية – منطقة الدراسة (قره تبه) ، رسالة ماجستير ، المعهد العالي للتخطيط الحضري والاقليمي، ٢٠٠٢، ص١٦ .
٣٥ - القيسي - سعد عبد الرزاق ، دراسة تحليلية لسوق الطلب السياحي لمدينة الحبانية السياحية، رسالة ماجستير، مركز التخطيط الحضري والاقليمي، ١٩٨٣، ص ٧١.

36- www.jazeerasport.com-

٣٧ - تقرير السياحة البيئية في مصر ، وزارة الدولة لشئون البيئة ، الإدارة المركزية للإعلام و التوعية البيئة ،٢٠٠٥،ص ٩.
٣٨ الدليمي - محمد دلف احمد ، إستراتيجية للتنمية الريفية (إقليم الهضبة الصحراوية في العراق) أنموذج تخطيطي ، المجلة العراقية لدراسات الصحراء ، المجلد (١) ، العدد(٢) ، ٢٠٠٨ ، جامعة الانبار ، كلية الآداب ،ص ٦٨.